OPEN ACCESS
Received: 15/03/2025
Accepted: 03/05/2025

مجلة الآداب

The Impact of Modern Social Transformations on the Patterns and Concepts of Leisure among Saudi Youth, and the Role of Social Work in Social and Psychological Adjustment

Dr. Awatif Yahya Al-Qahtani *

Dr.awatif.q@gmail.com

Abstract:

The study investigated how modern social transformations influence Saudi youth's leisure patterns and concepts, while examining the role of social work in supporting their psychological and social adaptation. Using a purposive sample of 391 social work practitioners, the findings highlighted strong awareness among social workers of the impact of these transformations on youth behavior, particularly in recreational activities. Results showed that young people increasingly embrace diverse, modern forms of leisure, with varying perceptions of how digital versus direct social activities affect adjustment. However, challenges emerged, including weak adherence to social responsibilities, difficulties in career guidance, and lack of supervision over certain activities. The study emphasized broad consensus on the importance of social work in providing guidance and support, recommending awareness programs for youth and families to promote safe and balanced recreational practices.

Keywords: Social transformations, leisure patterns, Social service, Career orientation, Social adaptation.

* Associate Professor of Community Service, Department of Social Service, Faculty of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Qahtani, A. Y. (2026). The Impact of Modern Social Transformations on the Patterns and Concepts of Leisure among Saudi Youth, and the Role of Social Work in Social and Psychological Adjustment, *Journal of Arts, 14*(2), 473 -494. https://doi.org/10.35696/t233eb69

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 15/ 03/ 2025
تاريخ القبول:03/ 05/ 2025

مجلة الآداب

أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف الاجتماعي والنفسي

د. عواطف يحيى القحطاني *
Dr.awatif.q@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحليل أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي، واستكشاف دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف النفسي والاجتماعي مع هذه التحولات لدى الشباب، معتمدةً على منهج المسح الاجتماعي، من خلال عينةٍ عمديةٍ من (391) ممارسًا وممارسةً في مجال الخدمة الاجتماعية، وأظهرت نتائج الدراسة إدراكًا عاليًا لدى الأخصائيين الاجتماعيين لأثر التحولات الاجتماعية في تشكيل سلوكيات وتوجهات الشباب، لاسيما في الجانب الترفيهي، كما كشفت النتائج عن تبني الشباب لأساليب ترفيه حديثة تتسم بالحداثة والتنوع، مع وجود إدراك لمستوى تأثير هذه الأنماط على التكيُّف النفسي والاجتماعي، مع تباين في تقدير الأثر بين الأنشطة ذات الطابع الرقمي والأنشطة الاجتماعية المباشرة، ووجود تحديات ترتبط بالاستخدام غير المتوازن للترفيه، من أبرزها: ضعف الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية، وصعوبات التوجيه المهني، وغياب الرقابة على بعض الأنشطة، وأخيرًا أظهرت النتائج اتفاقًا واسعًا على أهمية دور الخدمة الاجتماعية في التوجيه والدعم ، كما أوصت الدراسة بتطوير برامج توعية موجهة للشباب وأسرهم حول الاستخدام الآمن والمتوازن للأنشطة الترفيهية.

الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية، أنماط الترفيه، الخدمة الاجتماعية، التوجه المهني، التكيف الاجتماعي.

* أستاذ خدمة الجماعة المشارك، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: القحطاني، ع. ي. (2026). أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف الاجتماعي والنفسي، *مجلة الآداب*، *14* (2)، 473- 494 https://doi.org/10.35696/t233eb69

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

في ظلّ التحولات الاجتماعية الحديثة المتسارعة التي يعيشها المجتمع السعودي، والتي أثرت بشكلٍ مباشرٍ على مختلف جوانب الحياة اليومية، برز قطاع الترفيه كأحد أبرز مجالات التغيير، مدعومًا بمبادرات حكومية ضخمة ضمن رؤية المملكة 2030، لذا شهد القطاع نموًا هائلًا؛ حيث تضاعفَ الإنفاق على الترفيه والفعاليات الترفيهية عدة مرات في السنوات الأخيرة وذلك وفقًا لتقارير اقتصادية حديثة، كما تم افتتاح العشرات من دور السينما والمسارح الحديثة، واستضافة مئات الفعاليات العالمية والمحلية التي جذبت ملايين الزوار، كما زاد عدد المتنزهات والمراكز الترفيهية الحديثة في مختلف مناطق المملكة.

مشكلة الدراسة:

تشهد المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية جذرية، مدفوعةً برؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تعزيز جودة الحياة وتنويع مصادر الترفيه، مما أعاد تشكيل أنماط الحياة والاهتمامات لدى فئة الشباب التي تمثل الشريحة الأكبر من المجتمع (15–34 سنة). وقد ساهمت الهيئة العامة للترفيه بشكل فعال في تطوير قطاع الترفيه، من خلال توفير أنشطة مُنظمة ومتنوعة تلبي الاحتياجات المختلفة، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع نسبة المشاركة في الأنشطة الترفيهية بين الشباب من 37% عام 2017 إلى 63% عام 2023، كما ارتفع عدد الفعاليات من بضع مئات قبل عام 2017 إلى أكثر من 5000 فعالية في عام 2023، واستقطبت نحو 120 مليون زائر مقارنةً بـ4.5 ملايين زائر فقط في عام 2017 (الهيئة العامة للإحصاء، 2024؛ الهيئة العامة للترفيه، 2024).

هذه التحولات لم تقتصر على الكم، بل شملت نوعية الأنشطة المقدمة؛ حيث تنوعت بين الفعاليات الفنية والموسيقية، والرياضات الإلكترونية، والمهرجانات الثقافية، والتجارب العالمية، وهو ما أدى إلى توسع مفهوم الترفيه لدى الشباب، ليُصبح أداةً للتعبير عن الذات، والانفتاح على الثقافات، والتفاعل الاجتماعي، وليس مجرد وسيلة لقضاء أوقات الفراغ، وقد أظهرت الدراسات أن هذه التحولات غيرت مفاهيم الترفيه جذريًا لدى الشباب السعودي؛ حيث كشفت دراسة الخميس (2025) عن أن دعم هيئة الترفيه ساهم في تحويل روتين الحياة اليومية، وتحسين جودة الحياة، كما أكدت دراسة المطيري (2023) أن تلك البرامج انعكست إيجابًا على النمو النفسي والاجتماعي، كذلك بيّنت دراسة Hothan & Butler(2025) وجود مشاعر متباينة لدى الشباب تجاه بعض الفعاليات الحديثة بين الحماس والانفتاح من جهة والمخاوف الثقافية من جهة أخرى، مما يدل على أن الترفيه لم يَعد مجرّدَ نشاط وقت فراغ، بل أصبح مجالًا للجدل الاجتماعي، والتأقلم النفسي، وإعادة إنتاج الهوية الثقافية، وقد أظهرت دراسة العويد (2023) أن المجتمع السعودي يتعامل مع الترفيه في إطار من التوتر القيمي بين التقاليد والانفتاح، وهي إشكالية تتطلب فهمًا عميقًا لسلوكيات الترفيه وتداعياتها النفسية والاجتماعية، خاصةً لدى فئة الشباب التي تمثل الشريحة الأكبر من المجتمع.

من جهة أخرى، أكدت دراسة Thornton et al., (2024) وجود علاقة واضحة بين المشاركة في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرفاه النفسي لدى المراهقين، ورغم هذه الآثار الإيجابية؛ تبرز أهمية الخدمة الاجتماعية كأحد المجالات الأساسية الداعمة للشباب في مواجهة هذه التحديات، حيث يتجاوز دور الأخصائي الاجتماعي المتمثل في التدخل التقليدي إلى تصميم برامج وقائية وتمكينية تساعد على تعزيز مهارات إدارة الوقت، والحفاظ على الهوية الثقافية، والتخفيف من التوترات القيمية الناتجة عن الانفتاح السريع (مرسي، 2019؛ Hare,2004).

ورغم تعدد الدراسات حول الترفيه في المجتمع السعودي، إلا أن الربط بين التحولات الاجتماعية وأنماط الترفيه من منظور مهني للخدمة الاجتماعية لا يزال محدودًا؛ حيث ركزت أغلب الأدبيات السابقة على رصد الآثار العامة أو الإحصائية،

دون الغوص في الآليات المهنية التي تمكن الأخصائي الاجتماعي من قيادة عملية التكيف النفسي والاجتماعي للشباب في ظل هذه المتغيرات. لذا، تبرز هذه الدراسة لسد الفجوة المتعلقة بالدور التطبيقي للخدمة الاجتماعية في مرافقة هذا التحول القيمي والسلوكي، وبناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي؟ وكيف يُمكن للخدمة الاجتماعية أن تدعم التكيُّف النفسي والاجتماعي مع هذه التحولات؟

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أهم التحولات الاجتماعية الحديثة وانعكاسها على الشباب السعودي؟
- ما أهم أنماط ومفاهيم الترفيه الحديثة لدى الشباب؟
- ما التأثير الإيجابي لأنماط الترفيه الحديثة على التكيُّف النفسي والاجتماعي؟
- ما أهم التحديات والمشكلات المرتبطة بأنماط الترفيه الحديثة؟
- ما دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف مع التحولات في أنماط الترفيه؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي، واستكشاف دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف النفسي والاجتماعي مع هذه التحولات، وذلك من خلال:

- التعرف على أبرز التحولات الاجتماعية الحديثة وانعكاسها على الشباب السعودي.
- التعرف على أهم أنماط ومفاهيم الترفيه الحديثة لدى الشباب.
- التعرف على التأثير الإيجابي لأنماط الترفيه الحديثة على التكيُّف النفسي والاجتماعي.
- التعرف على أهم التحديات والمشكلات المرتبطة بأنماط الترفيه الحديثة.
- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف مع التحولات في أنماط الترفيه.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تسهم في إثراء المعرفة المتخصصة في ميدان الخدمة الاجتماعية، من خلال تناول أحد الموضوعات الحديثة والمهمة، والمتمثل في التحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع السعودي، وانعكاساتها المباشرة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى فئة الشباب، كما تسعى الدراسة إلى الكشفِ عن مدى تأثير هذه الأنماط الجديدة من الترفيه على التكيُّف النفسي والاجتماعي لدى الشباب، وهو ما يُمثل بُعدًا حيويًا لم يُتناول بشكل كافٍ في الأدبيات العلمية، لاسيما في السياق الثقافي والاجتماعي المحلي للمملكة العربية السعودية، كما تَكمن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على الدور المهني الفاعل للخدمة الاجتماعية في دعم الشباب السعودي لمواجهة التغيُّرات السريعة التي طرأت على نمط حياتهم، واستيعاب التحولات الترفيهية في إطارٍ يساعد على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، ويُعزز من شعورهم بالهوية والانتماء.

أما من الناحية التطبيقية، فتُوفر الدراسة أساسًا علميًا يُمكن أن تستند إليه الجهات المعنية في تصميم برامج وخطط تدخّل مهني فعّالة، تستهدف تحسين جودة الحياة لدى الشباب من خلال توظيف أنشطة ترفيهية تتناسب مع القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع، كما تُقدّم الدراسة توصيات موجهة للأخصائيين الاجتماعيين حول كيفية التعامل مع تأثيرات الترفيه الحديثة، وتطوير مهارات التكيُّف الإيجابي لدى الشباب، بما يُسهم في الوقاية من المشكلات السلوكية والنفسية

المرتبطة بأنماط الترفيه غير الملائمة، ويُمكن للجهات الحكومية والمؤسسات الشبابية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير السياسات والبرامج المجتمعية التي تراعي طبيعة التغيرات الاجتماعية، وتسهم في تعزيز الصحة النفسية للشباب، ودمج الخدمة الاجتماعية بشكل أعمق في منظومة الدعم والتوجيه الموجهة لهذه الفئة المهمة في المجتمع.

حدود الدراسة:

- المكانية: مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
- الزمانية: فترة جمع البيانات من: 2025/11/15م – 2026/1/30م.
- البشرية: عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

التحولات الاجتماعية الحديثة:

تُشير التحولات الاجتماعية إلى "التغيرات الشاملة والسريعة التي تطرأ على البنية الاجتماعية والثقافية والقيمية للمجتمعات، نتيجةً لعوامل متعددة، مثل: التطور التكنولوجي، العولمة، والسياسات التنموية وتُعَدُّ هذه التحولات قوةً دافعةً للتغيير في أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية" (الشهري، 2019، ص433).

وتعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها: التغيُّرات السريعة والمعاصرة في البنية الاجتماعية والثقافية والقيمية للمجتمع السعودي، الناتجة عن عدة عوامل، مثل: التطور التكنولوجي والعولمة وسياسات رؤية المملكة 2030، وهي عوامل يدرك الأخصائيون الاجتماعيون تأثيرها على أنماط الترفيه وسلوك الشباب، ويسعون إلى دعم الشباب في التكيُّف معها، وفقًا لتقييماتهم واستجاباتهم على أداة الدراسة.

الترفيه:

يُعرف الترفيه بأنه: "نشاط يمارسهُ الفرد بصورة تلقائية في الوقت الحر (الفراغ)، ويستهدف تلبية الاحتياجات الجسمانية، والعقلية والروحية، والتي تعود عليه بالسرور والرضا" (الشهري، 2019، ص 433). "كما يُعَدُّ الترفيه مطلبًا إنسانيًا ضروريًا لتحسين جودة الحياة وتخفيف الضغوط النفسية" (القحطاني، 2021، ص 142).

وتعرفه الدراسة إجرائيًا بالأنشطة والبرامج الترفيهية التي يرى الأخصائيون الاجتماعيون في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية أنها تساهم في دعم الصحة النفسية والاجتماعية للشباب السعودي وتكيفهم مع التحولات الحديثة، وتشمل هذه الأنشطة والبرامج الفعاليات المنظمة وغير المنظمة التي يمارسها الشباب.

أنماط ومفاهيم الترفيه:

تُعرف بأنها: "الأشكال والأنواع المختلفة من الأنشطة الترفيهية التي يمارسها الأفراد، مثل: الأنشطة الرياضية، الاجتماعية، الثقافية، والخلوية" (الشهري، 2019، ص 434). كما يُقصد بها: "التصورات والمعتقدات السائدة حول ماهية الترفيه ودوره وأهميته في حياة الفرد والمجتمع، والتي تتأثر بالخلفيات الثقافية والاجتماعية" (العتيبي، 2023، ص 2311).

وتعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها: الأنواع والأشكال المختلفة من الأنشطة الترفيهية التي يفضلها الشباب السعودي، كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، وتشمل: الأنماط الثقافية، الرياضية، الاجتماعية، مثل: (المقاهي والشاليهات)، والترفيه في المنزل أو خارجه، كما تشير إلى تصورات ومعتقدات الشباب السعودي حول ماهية الترفيه ودوره في حياتهم وفوائده والتحديات المتعلقة به من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين.

التكيُّف الاجتماعي:

يُشير التكيف الاجتماعي إلى "عملية سلوكية مُعقدة تعكس العلاقة السوية للإنسان مع محيطه العام (البيئة الاجتماعية والطبيعية)، وتهدف إلى تحقيق التوازن أو التوافق بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على بيئته" (الفقيه، 2015، ص 4).

وتعرفه الدراسة إجرائيًا بأنه: قدرة الشباب السعودي على إقامة علاقات سوية وفعّالة مع بيئتهم الاجتماعية المتغيرة، وتحقيق التوازن بين احتياجاتهم الفردية ومتطلبات المجتمع.

التكيُّف النفسي:

يُعرف التكيف النفسي بأنه: "حالة من الاستقرار والاتزان الداخلي للفرد، تتميز بانخفاض مستويات القلق، التوتر، الحزن، والاكتئاب، وتعكس قدرة الفرد على الصمود والتكيُّف مع المواقف والمشكلات الحياتية" (الفقيه، 2015، ص4).

وتعرفه الدراسة إجرائيًا بحالة الاستقرار النفسي للشباب السعودي التي تتسم بانخفاض مستويات القلق والتوتر والإحباط والصراع الداخلي، وقدرتهم على تحقيق الرضا الذاتي في مواجهة التحولات، وذلك وفقًا لتقييم الأخصائيين الاجتماعيين المشاركين في الدراسة.

الإطار النظري للدراسة (الترفيه في المملكة العربية السعودية):

شَهِدَ قطاع الترفيه في المملكة العربية السعودية منذ إقرار رؤية 2030 انتقالًا من الهامش إلى قلب الأجندة التنموية، متبنّيًا هدف مجتمع حيوي يُعَدُّ فيه الترفيه أداةً لرفع جودة الحياة وتعزيز التلاحم الاجتماعي (برامج جودة الحياة، 2023). وفي هذا الإطار يمكن تناول الموضوع من أربع زوايا مترابطة: أنماط الترفيه ومراحل تطوّره، أهمية الترفيه وفوائده، المبادرات الحكومية الداعمة، وأخيرًا المؤشرات الإحصائية والمعوّقات التي ما تزال تحدّ من استفادة بعض الفئات من هذا القطاع.

أولًا: أنماط الترفيه ومراحل تطوّره:

تنوّعت أنماط الترفيه المعاصرة لتشمل الفعاليات الثقافية والفنية (الحفلات الموسيقية، المسرحيات)، الترفيه العائلي في المتنزهات ومدن الألعاب، الرياضات الجماهيرية والإلكترونية، والمهرجانات الموسمية مثل: «موسم الرياض» و«موسم جدة». وقد مرّ التطوّر المؤسسي لهذه الأنماط بأربع مراحل متتابعة (العتيبي، 2022، ص 2312؛ وزارة الثقافة، 2019):

- مرحلة التأسيس (2016): إنشاء الهيئة العامة للثقافة والهيئة العامة للترفيه وإطلاق «رزنامة الترفيه - عِيشها» بوصفها منصةً موحّدةً للعروض والفعاليات.
- مرحلة التمكين (2017): الترخيص لدور السينما، وتأسيس الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، وتدشين برامج «تعزيز الشخصية السعودية» و«جودة الحياة».
- مرحلة التوسّع (2018): الإعلان عن «مشروع القدية» واستضافة بطولات دولية في الألعاب الإلكترونية، بالتوازي مع إنشاء وزارة الثقافة.
- مرحلة المواسم الكبرى (ابتداءً من 2019): ومنها إطلاق «مواسم السعودية» واستضافة «السوبر الإيطالي»، وتأسيس «الأوبرا الوطنية السعودية» وبرامج الإنتاج الثقافي.

أهمية الترفيه وفوائده المجتمعية:

أشارت الأدبيات الوطنية إلى أنّ المشاركة المنتظمة في الفعاليات الترفيهية تخفّف الضغوط النفسية، وترفع درجات الرضا الأسري، وتعزّز التماسك الاجتماعي (الشمراني، 2023، ص101؛ القحطاني، 2021، ص143).كما تُبرز دراسات الميدان

التربوي أثر الأنشطة الترفيهية في تحفيز الإنجاز الأكاديمي ورفع الدافعية لدى الطلاب، فضلًا عن دورها الوقائي في مكافحة السلوكيات السلبية وتحقيق التوازن النفسي (جمال، 2017 ،ص97)، وانطلاقًا من منظور الخدمة الاجتماعية، يُعَدُّ الترفيه قناةً لدمج الفئات الأقل ظهورًا كالنساء وكبار السن في الحياة العامة عبر برامج رياضية وثقافية موجهة لهم (برامج جودة الحياة، 2023).

المبادرات والبرامج الحكومية:

أبرزت الهيئة العامة للترفيه باقة مبادرات نوعية؛ منها «بوليفارد سيتي» كمنطقة تجمع مطاعم وسينما وحدائق، (واجهة روشن) التي تستضيف فعاليات رياضية مجتمعية. وعلى الصعيد الرياضي، أطلق الاتحاد السعودي للرياضة مبادرة «أندية الحي الترفيهية التعليمية» (45 ناديًا، 35 ألف مستفيد) ومشروع «مجتمع حيوي لكبار السن» (1800 مشارك) إضافة إلى دعم مشاركة المرأة في المنافسات الدولية، حيث حصدت الأندية النسائية 112 ميدالية (برامج جودة الحياة، 2023). كما رسّخت مواسم السعودية وأبرزها (موسم الرياض) موقع المملكة على خارطة الفعاليات العالمية، مستقطبةً ملايين الزوّار ومئات الشركات المحلية والدولية (الهيئة العامة للترفيه، 2024).

مؤشرات الانتشار والمعوّقات القائمة:

- الانتشار الواسع: تُبيّن نشرة الإحصاءات الثقافية أن 90% من الأسر (15 سنة فأكثر) زارت موقعًا ترفيهيًا واحدًا على الأقل عام 2023، وأن 39% من السعوديين شاركوا في أحد مواسم الترفيه (الهيئة العامة للإحصاء، 2023).
- التنوّع الرياضي: تجاوزت الفعاليات الرياضية المنفّذة 2700 فعالية مقابل هدفٍ قدره 1032، بنسبة إنجاز 265% (برامج جودة الحياة، 2023).
- الفجوة الاقتصادية: أقرّ 30% من السعوديين و23% من المقيمين بأن ارتفاع أسعار التذاكر يمنعهم من حضور بعض الأنشطة، فيما أقرّ 26% بالعزوف عن زيارة مواقع ترفيهية لسبب الكلفة (الهيئة العامة للإحصاء، 2023).

حيث تشير هذه المؤشرات إلى أنّ الترفيه أصبح جزءًا أصيلًا من الحياة اليومية، غير أنّ معوقات الكلفة والفوارق الثقافية ما تزال تحدّ من شمولية المشاركة، وهنا يتّضح دور الخدمة الاجتماعية في تقديم برامج دعم تسعيري للفئات محدودة الدخل، إلى جانبِ مبادرات توعوية تشرح القيم الثقافية للأنشطة الجديدة، وتيسّر اندماج الشباب فيها دون صدامٍ مع المرجعيات المحلية.

مما سبق يظهر أنّ قطاع الترفيه في المملكة تحوّل إلى منظومة متعددة الأبعاد: بنية تحتية متطورة، أنماط ترفيه ثقافية ورياضية متنوّعة، ومبادرات حكومية تستهدف جميع الفئات العمرية والجندرية. وقد ترافق هذا التوسّع مع مكاسب اجتماعية ونفسية واضحة، لكنه ما يزال يواجه تحديات تسعيرية وقيمية تتطلب معالجات تشريعية وبرامج تمكينية يقودها الأخصائيون الاجتماعيون، لذا فإنّ تعزيز الاستدامة في هذا القطاع مرهونٌ بتحقيق التوازن بين التمكين الاقتصادي وتكريس ثقافة ترفيهية منفتحة ومتوافقة مع الهوية الوطنية.

نظريتا الدراسة:

نظرية التحديث الاجتماعي (Social Modernization Theory):

تُعنى نظرية التحديث الاجتماعي "بدراسة التحولات التي تمرُّ بها المجتمعات من حالة "تقليدية" إلى حالة "حديثة"، وتفترض هذه النظرية أن التحديث ينطوي على عمليات شاملة، مثل: التصنيع، التحضر، التمايز الاجتماعي، وتزايد دور العلم والتكنولوجيا، إضافةً إلى تغيرات في القيم وأنماط الحياة نحو الفردانية والعقلانية(Alotaibi,2021, P411) " وغالبًا ما ترتبط هذه التحولات بمبادرات حكومية تهدف إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، مما يؤثر على مختلف جوانب الحياة،

بما في ذلك الترفيه وأنماطه، وتُعَدُّ رؤية المملكة 2030 بمثابةِ مشروع تحديث طموح يقود تحولات اجتماعية وثقافية عميقة، ويمكن توظيف نظرية التحديث الاجتماعي لفهم كيف تُسهم هذه التحولات في تغيير أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي، من خلال افتتاح مرافق جديدة، مثل:(دور السينما والمهرجانات) وتشجيع ممارسات ترفيهية كانت مقيدة سابقًا. كما تساعد النظرية في تحليل كيفية تأثير التوجه نحو "المجتمع الحيوي" و"جودة الحياة" (القحطاني، 2021، ص144) على فهم الشباب للترفيه كجزءٍ أساسي من حياتهم الحديثة، وتأثير ذلك على قيمهم وسلوكياتهم.

نظرية الصراع(Conflict Theory):

"تركز نظرية الصراع على التوتر والتنافس والتناقضات كقوى دافعة للتغيير الاجتماعي بدلًا من التوازن، فترى هذه النظرية أن المجتمع يتكون من جماعات ذات مصالح متعارضة تتنافس على الموارد النادرة، السلطة، والقيم"(زيات، ومخطار، 2019، ص385) وبالتالي فإنَّ التغيير الاجتماعي لا يُنظر إليه كعملية تدريجية لتحقيق التوازن، بل كنتيجة للصراع المستمر بين هذه الجماعات، حيث يمكن أن ينشأ الصراع؛ بسبب تفاوتٍ في الوصول إلى الفرص أو تضارب في الأيديولوجيات حول قضايا معينة (Laghresse& Boucharif, 2021, P 193) لذا تُمكن نظرية الصراع من تحليل الجوانب غير المتوازنة أو التوترات التي قد تنشأ عن التحولات الاجتماعية الحديثة في مجال الترفيه.

فعلى سبيل المثال يمكن استخدامها لفهم مقاومة بعض فئات الشباب أو أسرهم لأنماط ترفيه جديدة تُعتبر متعارضةً مع القيم التقليدية أو الدينية، مما يخلق نوعًا من الصراع القيمي في المجتمع، كما يُمكن تحليل كيفية تأثير الفروق في الطبقة الاجتماعية أو الدخل أو المستوى التعليمي على قدرة الشباب على الوصول إلى فرص الترفيه الحديثة، وبالتالي نشوء تفاوتات ترفيهية قد تُسبب صراعات خفية أو ظاهرة. ومن منظور الخدمة الاجتماعية، يمكن لهذه النظرية أن تُبرز دور الأخصائيين الاجتماعيين في معالجة التفاوتات والصراعات الناشئة عن هذه التحولات، من خلال الدفاع عن حقوق الشباب الأقل حظًا وضمان وصولهم العادل إلى فرص الترفيه، والعمل على التخفيف من حدة التوترات بين الفئات المختلفة.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: محور دراسات الترفيه (الأنماط، الاتجاهات، وجودة الحياة)

1. دراسة الخميس (2025): هدفت الدراسة إلى تناول "الاتجاهات الحديثة للترفيه والترويح لدى الأسرة السعودية" مستخدمةً المنهج النظري التحليلي عبر مراجعة الأدبيات العلمية. وأظهرت النتائج أن الدعم المباشر من الهيئة العامة للترفيه ساهم بشكل جوهري في زيادة إقبال الأفراد والأسر على الأنشطة المنظمة، مما أحدث تغيراً ملموساً في روتينهم اليومي ووفر متنفساً حقيقياً لتخفيف الضغوط الحياتية. وخلصت الدراسة إلى أن هذه الاتجاهات الحديثة تتماشى تماماً مع أهداف رؤية المملكة 2030 في بناء مجتمع حيوي يدعم الثقافة والترفيه كجزء من نمط الحياة الصحي.

2. دراسة المطيري (2023): سعت هذه الدراسة لمعرفة مدى انعكاسات برامج هيئة الترفيه على تعزيز جودة حياة أفراد المجتمع السعودي من وجهة نظرهم. وأظهرت النتائج أن هذه البرامج انعكست بدرجة مرتفعة على جودة الحياة الاجتماعية والصحية والنفسية، وساهمت في تنمية الشخصية وتطوير الذات. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير هذه الانعكاسات تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي أو العمر، مما يؤكد أن الترفيه أصبح مطلباً ملحاً لجميع فئات المجتمع.

3. دراسة الشمراني (2023): استهدفت تحديد دور الترفيه في تحسين جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي. وأظهرت النتائج موافقة أفراد العينة بدرجة مرتفعة على أن الترفيه يمثل عاملاً حاسماً في الترويح عن النفس وتحسين جودة

الحياة الأسرية بشكل عام. وأكدت الدراسة أن العمر لا يشكل عائقاً أمام ممارسة النشاط الترفيهي، بل هو حاجة إنسانية واجتماعية تدعم استقرار الأسرة السعودية.

4. دراسة العتيبي (2022): بحثت هذه الدراسة في اتجاهات المرأة السعودية نحو ثقافة الترفيه ومفاهيمه والأنواع المفضلة لديها. وكشفت النتائج عن وجود اتجاهات إيجابية قوية لدى النساء نحو أهمية الترفيه بوصفه مصدراً للبهجة وجزءاً هاماً من الحياة الإنسانية. ورغم وجود مشاركة متساوية بين الجنسين، إلا أن الدراسة رصدت صعوبات تواجه المرأة تتعلق بارتفاع التكاليف، ومحدودية الخيارات في بعض المناطق، ووجود بقايا لنظرة دونية للترفيه ناتجة عن بعض العادات والتقاليد.

5. دراسة القحطاني (2021): هدفت إلى استقصاء اتجاهات المجتمع نحو أهمية الأنشطة الترفيهية وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن (74.5%) يرون الترفيه مفيداً للياقة البدنية، و(78.3%) يؤكدون دوره في تقوية العلاقات الأسرية، بينما أشار (72.5%) إلى دوره في التوازن النفسي والسعادة. ورغم دوره في تعزيز التضامن الاجتماعي، إلا أن العينة أشارت إلى معوقات مثل غلاء الأسعار (متوسط 3.51) وتركز الأنشطة في مدينة الرياض بشكل أساسي.

6. دراسة العتيبي (2021): تناولت اتجاهات الشباب السعودي نحو الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الوافدة. وأظهرت النتائج اتجاهات إيجابية جداً؛ حيث اتفق (97.9%) من الشباب على أن السياحة حق إنساني للاستمتاع بالوقت الحر، واعتبرها (81.1%) وسيلة حضارية لتنمية الثقافة. واقترحت الدراسة رؤى لتطوير هذا القطاع عبر استغلال الموارد الطبيعية وتأهيل الكوادر الوطنية في الإرشاد السياحي.

المحور الثاني: محور دراسات التكيف النفسي والاجتماعي

1. دراسة Thornton et al. (2024): هدفت إلى تحديد أنماط مشاركة المراهقين في أنشطة الفنون والثقافة والترفيه (PACE) وعلاقتها بالرفاه النفسي. وكشفت الدراسة أن أنماط المشاركة تتنبأ بمستوى الرفاهية اللاحق؛ حيث سجلت فئة "الفاعلون الديناميكيون" (Dynamic Doers) وفئات "فريق العقل والجسد" أعلى مستويات الرفاهية النفسية مقارنة بغير الممارسين للنشاط. كما لفتت الدراسة إلى أن المراهقين المحرومين اقتصادياً واجتماعياً هم الأكثر عرضة للوقوع في فئة "الخالين من النشاط"، مما يتطلب تدخلات محددة لدعمهم.

2. دراسة مرسي (2019): بحثت هذه الدراسة في سبل تعزيز التكيف الاجتماعي وتعديل الأفكار الانتحارية لدى الشباب من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. وأثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق برنامج تدخل مهني وبين تعزيز أبعاد التكيف (النفسي، والاجتماعي، والتكاملي). وأظهر البرنامج التدخلي تغييراً ملموساً في درجات التكيف لدى الشباب، مما ساهم بشكل فعال في الحد من الأفكار السلبية، مؤكداً على حيوية دور الأخصائي الاجتماعي في هذا المجال.

3. دراسة الفقيه (2015): استكشفت مفهوم التكيف الاجتماعي وملامحه السليمة والعوامل المؤثرة فيه. وخلصت النتائج إلى أن التكيف عملية سلوكية معقدة تهدف لتحقيق التوازن بين الفرد وبيئته. وأكدت أن التكيف السليم يتطلب قدرة الفرد على تغيير سلوكه لإحداث هذا التوازن، ويعتمد ذلك على سلامة الذات، والقدرة على ضبط النفس، وواقعية الأهداف، والعلاقات الاجتماعية الناجحة التي تؤدي في النهاية إلى زيادة الدافعية للإنجاز.

المحور الثالث: محور دراسات التحول الاجتماعي والقيمي

1. دراسة Hothan & Butler (2025): استهدفت استكشاف آراء الشباب (18-30 عاماً) حول استضافة مهرجانات الموسيقى الغربية في المملكة. وأظهرت النتائج انقساماً في المشاعر؛ فبينما أيد الأغلبية فعاليات "البوب" العامة، ثارت مخاوف

كبيرة تجاه مهرجانات الموسيقى الإلكترونية (مثل MDL Beast) لاعتبارات تتعلق بالاختلاط، والسلوكيات الملاحظة، ومدى توافقها مع القيم الثقافية والدينية السعودية. وفي المقابل، رأى البعض أن هذه المهرجانات تساهم في تحسين الصورة الذهنية للمملكة عالمياً وتعزز التبادل الثقافي.

2. دراسة العويد (2023): ركزت على الوضع الراهن للمجتمع السعودي في ضوء إنشاء هيئة الترفيه ومعرفة التفاوتات الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن المجتمع يتصرف وفق نموذجين: أحدهما مرتبط بالموروث الديني والتقاليد المحافظة، والآخر منفتح يميل نحو الحداثة والعولمة. وبينت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تشكيل هذه الآراء المتباينة، كما رصدت تغيرات في "الذوق العام" و"نسق القيم المهنية" (مثل تقبل الشباب للعمل في الطبخ والأعمال اليدوية) نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة.

3. دراسة الشهري (2019): هدفت إلى ربط الترفيه بالتحولات الاجتماعية لدى الشباب السعودي. وأظهرت النتائج أن (56.86%) من الشباب لا يخصصون وقتاً محدداً للترفيه، وأن ذوي الدخل المنخفض هم الأكثر إقبالاً عليه. وكشفت الدراسة عن مشكلة في "استثمار وقت الفراغ" نتيجة عدم الوعي بتقسيم الوقت، كما تبين أن الشباب يعتمدون بشكل رئيسي على الأصدقاء (44.11%) ووسائل التواصل الاجتماعي (24.04%) في اختيار وجهاتهم الترفيهية، مما يعكس تحولاً في مصادر التأثير الاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتقاطع الدراسة الحالية مع عددٍ من الدراسات السابقة من حيث الأهداف والمنهجية والعينة، إذ تشترك جميعها في السعي إلى فهم أبعاد الترفيه في المجتمع السعودي، وتأثيره على الأفراد، لاسيما فئة الشباب، من منظور نفسي واجتماعي.

فقد ركزت دراسات، مثل: (الخميس، 2025؛ الشمراني، 2023؛ القحطاني، 2021) على تحليل الأنماط الترفيهية الحديثة ومدى تأثيرها في جودة الحياة والتماسك الاجتماعي، وهو ما يتكامل مع الهدف الأساسي للدراسة الحالية المتمثل في استكشاف أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على مفاهيم الترفيه لدى الشباب ودور الخدمة الاجتماعية في تعزيز التكيُّف النفسي والاجتماعي.

كما تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبشكل خاص أسلوب المسح الاجتماعي، كأداةٍ لجمع وتحليل البيانات الميدانية، وهو منهج مناسب لطبيعة الظاهرة الاجتماعية المدروسة، ويسمح باستخلاص مؤشرات واقعية حول التحولات القائمة في أنماط الترفيه والتفاعل معها.

وعلى صعيد العينة، رغم أن معظم الدراسات السابقة استهدفت أفرادًا من عامة المجتمع أو فئات شبابية مباشرة، فإنَّ الدراسة الحالية تنفرد باختيار الأخصائيين الاجتماعيين كمصادر تحليلية ممن يمتلكون رؤى مهنية حول سلوكيات الشباب وأنماط التغير الاجتماعي، مما يميزها بزاوية نظر تطبيقية تخصصية في إطار الخدمة الاجتماعية، ورغم هذا ، فإنَّ الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة في عددٍ من الجوانب، أهمها: توجهها المهني في تحليل الظاهرة من خلال منظور الأخصائيين الاجتماعيين، وليس فقط من خلال أفراد المجتمع أو الشباب أنفسهم. كما أنها تدمج في معالجتها بين التحولات الاجتماعية ومفاهيم الترفيه وأثرها على التكيُّف النفسي والاجتماعي، وهو تكامل لا يظهر بنفس الشمول في الدراسات السابقة التي غالبًا ما ركزت على جانب واحد، مثل: الرضا عن الترفيه أو تأثيره على جودة الحياة. وكذلك فإنَّ هذه الدراسة تُولي أهميةً لدور الخدمة الاجتماعية كمحور تدخل أساسي في فهم الظاهرة ومعالجتها، وهو ما يغيب عن بعض الدراسات التي تناولت الترفيه؛ بوصفه ظاهرة ثقافية أو اقتصادية دون ربط مباشر بدور الممارسات المهنية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة على عدة مستويات؛ إذ ساعدت في ضبط المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة، من خلال ما قدّمتهُ من تعريفات وتحليلات نظرية، كما هو الحال في دراسات (الفقيه، 2015؛ الخميس، 2025)، وأسهمت في توجيه الدراسة نحو اختيار نظرية الدراسة، استنادًا إلى المعالجات النظرية الواردة في دراسات تناولت التغير القيمي والثقافي، مثل: العويد، 2023 & Butler, 2025)، كما ساعدت الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة الحالية. وأخيرًا فالنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات توفر إطارًا مرجعيًا يُسهم في تفسير ومناقشة النتائج التي ستُسفر عنها الدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي؛ لملاءمته لطبيعة أهدافها التي تسعى إلى التعرف على أثر التحولات الاجتماعية الحديثة على أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي، وتحليل دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف النفسي والاجتماعي في ظل هذه التحولات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجالات الخدمة الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية؛ وذلك نظرًا لطبيعة الدور المهني الذي يضطلعون به في التعامل مع الشباب والتغيرات السلوكية والاجتماعية الناتجة عن التحولات الحديثة. وقد تم استخدام العينة العمدية لاختيار الأفراد الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، وبلغ عدد أفراد العينة الذين تم جمع بياناتهم وتحليلها (391) أخصائيًا وأخصائيةً.

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (1)

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن=391)

البيان		العدد	النسبة
النوع	أنثى	192	%49.1
	ذكر	199	%50.9
العمر	أقل من 30عامًا	67	%17.1
	من30 إلى أقل من 40 عامًا	103	%26.3
	من 40 إلى أقل من 50 عامًا	137	%35.0
	من 50 عاما فأكثر	84	%21.5
المؤهل العلمي	بكالوريوس	179	%45.8
	ماجستير	122	%31.2
	دكتوراه	90	%23.0
الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات	126	%32.2
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	113	%28.9
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	72	%18.4
	15 سنة فأكثر	80	%20.5
قطاع العمل كأخصائي اجتماعي	قطاع اجتماعي	151	%38.6
	قطاع تعليمي	144	%36.8
	قطاع خاص	39	%10.0
	قطاع صحي	57	%14.6

عرض الجدول رقم (1) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة التي بلغ إجمالي عددها (391) مشاركًا من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المملكة العربية السعودية. فمن حيث النوع الاجتماعي، أظهرت النتائج تقاربًا بين الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة الذكور (50.9%)، مقابل (49.1%) للإناث، وفيما يتعلق بالفئات العمرية، تركزت النسبة الأكبر في الفئة من 40 إلى أقل من 50 عامًا بنسبة (35.0%)، تليها الفئة من 30 إلى أقل من 40 عامًا بنسبة (26.3%)، ثم الفئة من 50 عامًا فأكثر بنسبة (21.5%)، في حين شكّلت الفئة الأقل عمرًا، وهي من تقل أعمارهم عن 30 عامًا، نسبة (17.1%).

أما من حيث المؤهل العلمي، فقد شكّل الحاصلون على درجة البكالوريوس النسبة الأكبر بنسبة (45.8%)، يليهم الحاصلون على درجة الماجستير بنسبة (31.2%)، ثم حملة الدكتوراه بنسبة (23.0%)، وفيما يخص سنوات الخبرة العملية، جاءت النسبة الأعلى في فئة من تقل خبرتهم عن خمس سنوات بنسبة (32.2%)، تليها فئة من 5 إلى أقل من 10 سنوات بنسبة (28.9%)، ثم فئة من 10 إلى أقل من 15 سنة بنسبة (18.4%)، وأخيرًا فئة من لديهم خبرة 15 سنة فأكثر بنسبة (20.5%)، وأما توزيع المشاركين حسب قطاع العمل، فقد جاءت النسبة الأكبر من العاملين في القطاع الاجتماعي بنسبة (38.6%)، تليها فئة العاملين في القطاع التعليمي بنسبة (36.8%)، ثم القطاع الصحي بنسبة (14.6%)، وأخيرًا القطاع الخاص بنسبة (10.0%).

أداة الدراسة:

تمَّ استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، وقد صُممت الاستبانة بناءً على مراجعة منهجية للدراسات السابقة، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين رئيسيين: اشتمل الجزء الأول على البيانات الأولية لعينة الدراسة، في حين تضمّن الجزء الثاني خمسة محاور رئيسية غطّت موضوعات الدراسة المختلفة، واحتوت على (29) عبارةً تم قياسها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

ولأغراض التحقق من صدق الأداة، تم التأكد من الصدق الظاهري من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعةٍ من المحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في مجالات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، وقد أُخذت ملاحظاتهم وتوصياتهم في الاعتبار عند تطوير النسخة النهائية للأداة، كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2)

نتائج تحليل بيرسون لحساب معاملات الارتباط لعبارات الاستبانة

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط	رقم العبارة	الارتباط
1	**0.535	1	**0.696	1	**0.616	1	**0.674	1	**0.691
2	**0.515	2	**0.616	2	**0.646	2	**0.660	2	**0.639
3	**0.523	3	**0.629	3	**0.670	3	**0.646	3	**0.636
4	**0.713	4	**0.712	4	**0.739	4	**0.644	4	**0.619
5	**0.733	5	**0.709	5	**0.793	5	**0.706	5	**0.614
6	**0.537	6	**0.637	6	**0.737			6	**0.646

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01.

من الجدول رقم (2)، يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والمحور الذي تنتمي إليه إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد صدق التكوين الداخلي والاتساق للاستبانة، كما تمَّ التحقق أيضًا من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما يلي:

جدول رقم (3)

يوضح نتائج حساب معامل ألفا-كرونباخ لأداة الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	0.898	6
المحور الثاني	0.904	6
المحور الثالث	0.916	6
المحور الرابع	0.862	5
المحور الخامس	0.887	6
الاستبانة ككل	0.905	29

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة بلغت (0.905) مما يدل على مستوى عالٍ من الثبات والاتساق الداخلي بين فقرات الأداة. كما بلغت قيم معامل ألفا كرونباخ لجميع المحاور الخمس المدرجة في الاستبانة أكثر من (0.8)، مما يُشير بوضوح إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات والموثوقية، ويُعزز من صلاحيتها للاستخدام في القياس.

المعالجة الإحصائية:

تمَّ إجراء المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 28، وذلك لتحليل البيانات المتحصلة من أداة الدراسة (الاستبانة) وشملت المعالجة الإحصائية استخدام التكرارات والنسب المئوية لعرض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، إضافةً إلى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل استجابات المشاركين على محاور الاستبانة. كما تم التحقق من صدق وثبات الأداة من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون ومعامل "ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha)".

عرض نتائج الدراسة:

الإجابة عن التساؤل الأول: حول أهم التحولات الاجتماعية الحديثة وانعكاسها على الشباب السعودي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين:

جدول رقم (4)

يوضح نتائج آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الأول (العدد = 391)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
1- التحولات الاجتماعية في السعودية أثرت بشكل ملحوظ في قيم الشباب.	4.48	0.58	مو افق بشدة	5
2- أدت التغيرات الاجتماعية الحديثة إلى انفتاح أكبر في اهتمامات الشباب.	4.51	0.56	مو افق بشدة	3

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
3- وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في ترسيخ أنماط ترفيه جديدة.	4.56	0.50	موافق بشدة	1
4- أصبح الشباب أكثر توجهًا نحو الأنشطة الترفيهية غير التقليدية.	4.43	0.70	موافق بشدة	6
5- التغيرات الاقتصادية ساهمت في تغيير مفهوم الترفيه.	4.55	0.64	موافق بشدة	2
6- يرى الشباب السعودي في الترفيه وسيلةً للتعبير عن الذات أكثر من ذي قبل.	4.51	0.76	موافق بشدة	4
التحولات الاجتماعية الحديثة وانعكاسها على الشباب السعودي	4.51	0.44	موافق بشدة	

من الجدول رقم (4) يتضح أن الأخصائيين الاجتماعيين يُجمعون على أن التحولات الاجتماعية الحديثة في المملكة العربية السعودية كان لها تأثير كبير على الشباب؛ بمتوسط (4.51 من 5)، وهو ما يُشير إلى مستوى "موافق بشدة"، مما يعكس إدراكًا مرتفعًا لدى الأخصائيين بحجم هذا التغيير المجتمعي وتأثيره المباشر في سلوكيات الشباب، وتبرز النتائج أن الدور المركزي في إعادة تشكيل هذه الممارسات الترفيهية يعود بالدرجة الأولى إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت في ترسيخ أنماط ترفيهية مبتكرة، تلها التغيرات الاقتصادية التي أعادت صياغة مفهوم الترفيه لدى المجتمع، ثم حالة الانفتاح الاجتماعي التي وسّعت نطاق اهتمامات الشباب ومداركهم.

كما أظهرت النتائج تحولاً نوعياً في الوظيفة الاجتماعية للترفيه، إذ أصبح يُنظر إليه كأداة حيوية لـ "التعبير عن الذات" وتأكيد الهوية الشخصية أكثر من كونه مجرد نشاط لملء وقت الفراغ، مع توجه متزايد وواضح نحو الأنشطة الترفيهية غير التقليدية.

وبناءً على ما سبق تكشف النتائج عن إجماعٍ شبه تامّ لدى المشاركين على أنّ التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية، لاسيّما انتشار وسائل التواصل وبرامج هيئة الترفيه، أحدثت تحولًا عميقًا في أنماط الترفيه لدى الشباب السعودي، وتتطابق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة الخميس (2025) حول زيادة إقبال الأسر على الأنشطة المنظمة بعد دعم الهيئة العامة للترفيه، وما أكدته دراسة المطيري (2023) بشأن الأثر الإيجابي لبرامج الهيئة في جودة الحياة، كما يتقاطع هذا الإدراك المرتفع مع ما أوردته دراسة القحطاني (2021) عن أهمّيّة الترفيه في تعزيز التماسك الاجتماعي، ومع نتائج Alotaibi(2021) التي أبرزت توقّعات الشباب للدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة الوافدة؛ باعتبارها نشاطًا ترفيهيًا جديدًا.

وعلى الجانب الآخر، تُظهر بعض الدراسات اختلافًا أو حذرًا إزاء بعض أشكال الترفيه الحديثة؛ إذ رصدت دراسة (Hothan & Butler,2025) مواقف متباينة تجاه مهرجانات الموسيقى الغربية، مشيرةً إلى مخاوف قيمية ودينية لدى شريحة من الشباب، بينما وثّقت العويد (2023) انقسامًا أيديولوجيًا بين التيارين المحافظ والليبرالي في النقاشات المتداولة عبر «تويتر» حول هيئة الترفيه، إذ يبيّن هذا التناقض أن التصوّر الإيجابي القوي الذي خلُص إليه الأخصائيون الاجتماعيون قد لا يعبّر عن مجمل الطيف المجتمعي، بل عن منظور مهني يركّز على ما يراه مكاسب تنموية واجتماعية، وعند المقارنة دوليًا، تشير دراسة(Thornton at al.,2024) في بريطانيا إلى أنّ أنماط المشاركة الترفيهية لدى المراهقين تتباين بحسب الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، وأن المشاركة الواسعة ترتبط بارتفاع الرفاه النفسي، ورغم اختلاف السياق، إلا أن هذه النتائج تدعم استنتاج الأخصائيين السعوديين، بأن اتساع نطاق الخيارات الترفيهية يُثري تجارب الشباب ويرفع مستويات الرضا.

وترى نظرية التحديث الاجتماعي أنّ مشاريع التنمية المخطَّطة مثل «رؤية 2030» تطلق مسارًا من التحضّر والتنوّع الاقتصادي الذي ترتبط به تحوّلات في القيم وأنماط الحياة، مثل: ازدهار المهرجانات، ودور السينما، ومواسم السعودية،

حيث يقدّم هذا المسار للشباب فضاءات جديدة تُعيد تعريف الترفيه كآلية للتعبير عن الذات لا مجرد ترويح وقت، مع ارتفاع المتوسط الكلّي الذي ينسجم مع فرضية التحديث بأن تبنّي التكنولوجيا (التواصل الاجتماعي) والإصلاحات الثقافية يرفع قبول الأنشطة الحديثة ويُعيد تشكيل الهويّة الشبابية، كما أن نظرية الصراع تُشير إلى أنّ كل تغيير واسع النطاق يُفرز توترات بين جماعات ذات رؤى وقيم متباينة، إلى جانبِ أن اعتراضات بعض المشاركين لدى Hothan &Butler (2025) ومظاهر الاستقطاب الموثَّقة في العويد (2023) تُجسّد صراعًا قيميًا بين المحافظين والداعمين للانفتاح.

الإجابة عن التساؤل الثاني: حول أهم أنماط ومفاهيم الترفيه الحديثة لدى الشباب من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين:

جدول رقم (5)

يوضح نتائج آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الثاني (العدد = 391).

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
1- أصبح الشباب يفضلون الترفيه الفردي أكثر من الجماعي.	3.87	1.02	موافق	6
2- الأنشطة الترفيهية المعتمدة على التقنية أصبحت أكثر انتشارًا.	4.37	0.71	موافق بشدة	4
3- هناك تنوع ملحوظ في الأنشطة الترفيهية التي يمارسها الشباب حاليًا.	4.41	0.69	موافق بشدة	3
4- تغيرت نظرة الشباب لمفهوم الترفيه عن الأجيال السابقة.	4.51	0.61	موافق بشدة	2
5- الترفيه أصبح مرتبطًا أكثر بتحقيق الذات والشعور بالتميز.	4.27	0.78	موافق بشدة	5
6- تعتمد مفاهيم الترفيه الحالية على الحداثة والتجديد المستمر.	4.54	0.60	موافق بشدة	1
أنماط ومفاهيم الترفيه الحديثة لدى الشباب	**4.33**	**0.49**	**موافق بشدة**	

من الجدول رقم (5) يتضح أن هناك اتفاقاً مهنياً عالياً لدى الأخصائيين الاجتماعيين على أن أنماط ومفاهيم الترفيه لدى الشباب السعودي قد شهدت تحولاً جذرياً ومواكبةً للمتغيرات الحديثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.33 من 5) بتقدير "موافق بشدة".

وتكشف النتائج أن سمة "الحداثة والتجديد المستمر" أصبحت الركيزة الأساسية لمفهوم الترفيه المعاصر، تليها قناعة راسخة بوجود فجوة فكرية وثقافية واضحة بين جيل الشباب الحالي والأجيال السابقة في إدراك غايات الترفيه. كما أبرزت النتائج تنوعاً ملحوظاً في الأنشطة الممارسة، مع هيمنة واضحة للأنماط المعتمدة على التقنية والترفيه الرقمي، وتحول الوظيفة الترفيهية نحو "تحقيق الذات والشعور بالتميز" وتعزيز الهوية الفردية، في حين جاء الميل نحو الترفيه الفردي بمرتبة أقل مقارنة بالأنشطة الجماعية، مما يشير إلى بقاء رواسب النزعة الاجتماعية رغم التحول نحو الاستقلالية الرقمية.

وتتّسق هذه النتائج مع ما توصّلت إليه دراسة الخميس (2025) التي أكّدت أن الهيئة العامة للترفيه لعبت دورًا حيويًا في تحديث نمط الترفيه الأسري والمجتمعي، مما جعل الترفيه مُنظّمًا وحديثًا ويتماشى مع ثقافة التجديد، كما تدعمها دراسة المطيري (2023) التي أوضحت أن الأنشطة الترفيهية الحالية انعكست بشكل إيجابي على جودة الحياة وتنمية الذات، وهو ما يتقاطع مع عبارة "الترفيه أصبح مرتبطًا بتحقيق الذات والشعور بالتميز"، كما تؤكد دراسة الشمراني (2023) هذه النتائج من زاوية أخرى؛ حيث بيّنت أن الترفيه يُعزز الروابط الأسرية والصحة النفسية، ما يدعم وجهة النظر القائلة بتحوّل الترفيه إلى نشاط شامل يربط الجوانب النفسية والاجتماعية بالتجديد والتنوّع. وكذلك، تنسجم نتائج العبارة الخاصة بانتشار الترفيه القائم على التقنية (بمتوسط 4.37) مع ما أوردته دراسة الشهري (2019) التي رصدت اعتماد الشباب على الوسائط الرقمية في اختيار أنشطتهم، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي كمحرك لقراراتهم الترفيهية.

ومن منظور نظرية التحديث الاجتماعي، تؤكد النتائج وجود تطابق مع فرضيات هذه النظرية؛ إذ إنّ التحولات الجذرية في مفاهيم الترفيه - من التقليدية إلى الرقمية، ومن الجماعية إلى الفردية، ومن الترويح إلى تحقيق الذات - تعكس مرحلة انتقالية نحو نموذج حداثي جديد، وأن انتشار الأنشطة التقنية، والانفتاح على التجارب الفردية، وتغيير الذوق العام، كلها مظاهر تدعم توجه المجتمع نحو نموذج ترفيهي أكثر تنوعًا ومرونةً، تسنده البنى الجديدة التي وفرتها رؤية 2030.

وقد أشار Alotaibi (2021) إلى أن التحديث يُعيد تشكيل القيم والأدوار والأنشطة، وهو ما يتجلى في نتائج هذا التساؤل، أما من منظور نظرية الصراع، ورغم أنّ نتائج هذا المحور تُظهر إجماعًا إيجابيًا، فإن انخفاض متوسط عبارة "يفضل الشباب الترفيه الفردي أكثر من الجماعي" قد يُفسّر من منظور الصراع بأنه انعكاس لتحوّلات تخلق تباينًا بين الأجيال، وتضعف الروابط الجماعية التقليدية.

ووفقًا لهذه النظرية، قد تُسهم هيمنة التقنية والحداثة في خلق فجوة بين من يتبنّون الترفيه الجديد (غالبًا الشباب) وبين من يرفضونه (التيارات المحافظة أو كبار السن)، وهو ما يظهر ضمنيًا في نتائج دراسات مثل: العويد (2023) التي وثّقت الانقسام المجتمعي حول الممارسات الترفيهية الحداثية. كما أن اختلاف تفضيلات الترفيه بين الأفراد قد يُنتج تفاوتًا طبقيًا ومجاليًا، خاصة في ظل ارتفاع تكاليف بعض الأنشطة، ما يخلق طبقيةً ترفيهيةً يُمكن دراستها لاحقًا من منظور العدالة الاجتماعية.

الإجابة عن التساؤل الثالث: حول التأثير الإيجابي لأنماط الترفيه الحديثة على التكيُّف النفسي والاجتماعي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين:

جدول رقم (6)

يوضح نتائج آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الثالث (العدد = 391)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
1- الترفيه الحديث يسهم في تخفيف الضغوط النفسية لدى الشباب	4.32	0.68	موافق بشدة	1
2- بعض أنماط الترفيه الحديثة تعزز الاندماج الاجتماعي	1.81	0.87	غير موافق	5
3- المشاركة في الأنشطة الترفيهية تُحسّن من مهارات التفاعل الاجتماعي	4.32	0.71	موافق بشدة	1
4- الترفيه الإلكتروني يقوي العلاقات الاجتماعية الواقعية	1.58	0.71	غير موافق بشدة	6
5- الترفيه الحديث يساعد الشباب على تنمية مهارات جديدة	4.30	0.79	موافق بشدة	4
6- يوجد توازن في استفادة الشباب من الترفيه لتحقيق التكيُّف النفسي والاجتماعي	4.32	0.78	موافق بشدة	1
التأثير الإيجابي لأنماط الترفيه الحديثة على التكيُّف النفسي الاجتماعي	3.44	0.40	موافق	

من الجدول رقم (6) يتضح أن الأخصائيين الاجتماعيين يميلون إلى التأييد العام لوجود تأثيرات إيجابية لأنماط الترفيه الحديثة على التكيف النفسي والاجتماعي للشباب السعودي، حيث سجل المحور متوسطاً حسابياً كلياً قدره (3.44 من 5) بتقدير "موافق".

وتكشف النتائج عن قناعة مهنية راسخة بأن الترفيه الحديث يسهم بفاعلية في تعزيز الراحة النفسية، وتحقيق التوازن الوجداني، وتنمية مهارات جديدة لدى الشباب، مما يعكس دور هذه الأنشطة كأدوات للرفاه النفسي والنمو الشخصي. ومع ذلك، كشفت النتائج عن تباين حاد في التقييم عند الربط بين الأنماط "الإلكترونية" وبين "العلاقات الواقعية"، حيث رُفضت بشدة فرضية قدرة الترفيه الرقمي على تقوية الروابط الاجتماعية الحقيقية، ويمكن تفسير

الانخفاض الحاد في المتوسطات الحسابية للعبارتين الخامسة (1.81) والسادسة (1.58) بأن الأخصائيين الاجتماعيين، من واقع خلفيتهم المهنية، يتبنون رؤية نقدية تحذيرية تجاه "الترفيه الرقمي"؛ فهم يرون أن الإفراط في الأنماط الإلكترونية يؤدي إلى عزلة اجتماعية وافتراضية تضعف مهارات التواصل المباشر، بدلاً من تعزيز الاندماج الواقعي، مما جعلهم يرفضون بشدة اعتبار الترفيه الإلكتروني وسيلة لتقوية العلاقات الحقيقية.

وتتفق النتائج الإيجابية المرتفعة مع ما خلصت إليه دراسة المطيري (2023) التي أكدت أن برامج هيئة الترفيه أسهمت في تعزيز جودة الحياة النفسية والاجتماعية والصحية، وهي مؤشرات مباشرة على التكيُّف الإيجابي، كما أشارت إلى أن الأثر لا يقتصر على الترويح، بل يمتد إلى تنمية الشخصية وتقدير الذات، كما تدعمها نتائج دراسة الشمراني (2023) التي أشارت إلى أن الترفيه يحسّن الروابط الأسرية ويخفف من الضغوط النفسية، خاصةً عندما يُمارَس بشكل جماعي ومنظّم، ما يعزز من التفاعل الاجتماعي والتكيُّف الأسري، وهي ذات النتائج التي أشار إليها الأخصائيون الاجتماعيون من خلال العبارات ذات التقييم المرتفع.

وفي السياق نفسه، تتوافق العبارة "الترفيه يسهم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي" مع ما رصدته دراسة Thornton et al. (2024) التي أشارت إلى أن أنماط المشاركة في أنشطة الفنون والثقافة والترفيه ترتبط بتحسّن الرفاه النفسي والاجتماعي، خصوصًا بين "الفاعلين الديناميكيين" و"فريق العقل والجسد"، الذين أظهروا مستويات أعلى من التكيف والرفاه.

وترى نظرية التحديث الاجتماعي أن التحولات نحو الحداثة -وخاصة فيما يتعلق بأنماط الترفيه- تُسهم في تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي؛ نتيجةَ تحسين نوعية الحياة وتنوع الفرص المتاحة.

إن ما أظهرته النتائج من اتفاق على دور الترفيه في تخفيف الضغوط النفسية وتطوير مهارات التفاعل الاجتماعي يدعم رؤية التحديث التي تربط بين التغيرات التقنية والثقافية وبين تحسن مؤشرات الرفاه، بينما من منظور نظرية الصراع تُبرز العبارتان الأقل تقييمًا الجانب الذي تتناوله نظرية الصراع، حيث تشير إلى أن الترفيه الرقمي قد يُحدث تباينًا في قدرة الشباب على التفاعل الواقعي، وبالتالي يُنتج صراعًا بين التفاعل الافتراضي والعلاقات الاجتماعية الحقيقية، كما أن تراجع الاعتقاد بقدرة بعض الأنماط الترفيهية على تحقيق الاندماج الاجتماعي يعكس وجود خلل أو فجوة ناتجة عن عدم تكافؤ الوصول أو سوء الاستخدام.

الإجابة عن التساؤل الرابع: حول التحديات والمشكلات المرتبطة بأنماط الترفيه الحديثة من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين:

جدول رقم (7)

يوضح نتائج آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الرابع (العدد = 391)

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
1- تتسبب بعض أنماط الترفيه الحديثة في مشكلات نفسية للشباب.	4.09	0.82	موافق	3
2- أنماط الترفيه الحديثة تعرقل في بعض الأحيان تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية.	3.57	1.14	موافق	5
3- الترفيه المفرط قد يؤدي إلى ضعف الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية والأسرية.	4.49	0.67	موافق بشدة	1

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
4- توجد تحديات في توجيه الشباب نحو أنشطة ترفيهية متوازنة.	4.36	0.72	موافق بشدة	2
5- قلة الرقابة على بعض الأنشطة الترفيهية الحديثة تمثل تحديًا أمام التكيف الإيجابي.	3.65	1.11	موافق	4
التحديات والمشكلات المرتبطة بأنماط الترفيه الحديثة	**4.03**	**0.51**	**مو افق**	

من الجدول رقم (7) يتضح إجماعاً مهنياً لدى الأخصائيين الاجتماعيين على وجود تحديات ومشكلات جوهرية ترافق أنماط الترفيه الحديثة لدى الشباب السعودي، حيث سجل المحور متوسطاً حسابياً عاماً قدره (4.03 من 5) بتقدير "موافق".

وتكشف النتائج أن "ضعف الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية والأسرية" نتيجة الترفيه المفرط جاء كأبرز التحديات، يليه الصعوبات المهنية التي يواجهها الممارسون في "توجيه الشباب نحو أنشطة توازنيه". كما أظهرت النتائج إدراكاً ملموساً للمشكلات النفسية والتوترات التي قد تفرزها بعض الأنماط الرقمية، مع وجود قلق مهني إزاء "ضعف الرقابة" على بعض الفعاليات، واحتمالية عرقلة الترفيه الفردي لتكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية والفعالة.

وتتسق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Hothan &Butler (2025) التي أكدت وجود مخاوف من تأثير بعض الفعاليات الترفيهية على السلوكيات والقيم، كما تتفق مع دراسة العويد (2023) التي رصدت انقسامًا قيميًا واجتماعيًا في المجتمع السعودي نتيجةً للانفتاح الترفيهي. وتدعم ما ورد في دراسة المطيري (2023) من وجود معوقات أمام الاستفادة الكاملة من برامج الترفيه؛ بسبب ضعف التنظيم والرقابة، وتؤكد ما ذكرته دراسة الشهري (2019) من اعتماد الشباب على الترفيه الفردي، وضعف استثمارهم لوقت الفراغ في أنشطة جماعية.

الإجابة عن التساؤل الخامس: حول دور الخدمة الاجتماعية في التكيُّف مع التحولات في أنماط الترفيه من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين:

جدول رقم (8)

يوضح نتائج آراء عينة الدراسة حول عبارات المحور الخامس (العدد = 391).

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط	الترتيب
1-توعية الشباب بأهمية اختيار أنشطة ترفيهية تدعم صحتهم النفسية والاجتماعية	4.50	0.51	موافق بشدة	6
2-تصميم برامج ترفيهية تتماشى مع التحولات الاجتماعية الحديثة	4.54	0.67	موافق بشدة	4
3-تعزيز التكامل الاجتماعي من خلال تنظيم أنشطة ترفيهية جماعية	4.51	0.71	موافق بشدة	5
4-تقديم الإرشاد النفسي لمواجهة تحديات أنماط الترفيه الرقمية	4.55	0.61	موافق بشدة	2
5-توجيه الشباب نحو أنشطة ترفيهية تعزز القيم الثقافية السعودية	4.54	0.58	موافق بشدة	3
6-تنمية مهارات الشباب للتكيف مع التغيرات في أنماط الترفيه	4.55	0.53	موافق بشدة	1
دورالخدمة الاجتماعية في التكيف مع التحولات في أنماط الترفيه	**4.53**	**0.46**	**مو افق بشدة**	

من الجدول رقم (8) يتبين أن هناك إجماعاً مهنياً لدى الأخصائيين الاجتماعية المشاركين "بدرجة مرتفعة جداً" على الدور المحوري الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مساعدة الشباب على التكيف مع تحولات أنماط الترفيه، حيث سجل

المحور أعلى متوسط حسابي عام بلغ (4.53 من 5) بتقدير "موافق بشدة". وتكشف النتائج عن وعي قاطع بضرورة تمكين الشباب من "مهارات تكيفية مرنة" وتقديم "الإرشاد النفسي" المتخصص لمواجهة تداعيات الترفيه الرقمي، كما برز دور الأخصائي الاجتماعي كحارس للهوية عبر توجيه الشباب نحو أنشطة تعزز القيم الثقافية السعودية، والمبادرة بتصميم برامج ترفيهية حديثة لا تكتفي بالتوجيه، بل تصنع الفعاليات الجماعية التي تدعم التماسك الاجتماعي والصحة النفسية.

وهذه القناعة تتوافق مع ما أظهرته دراسة المطيري (2023) من أنّ برامج هيئة الترفيه تسهم في رفع جودة الحياة النفسية والاجتماعية، وأوصت بتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي داخل تلك البرامج لتعظيم مردودها. كما أكدت دراسة الشمراني (2023) أنّ الترفيه المنظَّم يعزّز الروابط الأسرية والصحة النفسية، لكنها شدّدت على أهمية الإرشاد الوقائي لضبط الإفراط الرقمي، وهو ما يُفسّر تركيز الأخصائيين الحالي على الإرشاد النفسي والمهارات التكيفية. وتناغمًا مع نتائج Hothan &Butler (2025) التي كشفت عن حساسية بعض الفعاليات الغربية لقيم المجتمع السعودي، برزت لدى العينة أهمية «تصميم برامج ترفيهية تتماشى مع التحولات الاجتماعية الحديثة» وبما يحفظ الخصوصية الثقافية.

ومن منظور نظرية التحديث الاجتماعي، يُفهم هذا الإجماع المهني على أنه استجابة لحتمية مرافقة التحولات البنيوية ببرامج تخطيط اجتماعي تجعل الترفيه أداةً لبناء رأس مال بشري متوازن بدل أن يكون عامل اضطراب؛ فتنمية المهارات التكيفية والإرشاد النفسي تُعدّان مسارَ «تحديث حَذِر» يضمن استيعاب قيم الاقتصاد الرقمي والابتكار من دون التفريط في الركائز الثقافية والأسرية. أمّا نظرية الصراع فتُبرز دور الخدمة الاجتماعية وسيطًا لتهدئة التوتر بين جماعاتٍ ترى في بعض أشكال الترفيه تهديدًا لقيمها وأخرى تتبنّى تلك الأشكال؛ باعتبارها حقًّا في الحداثة والتعبير الفردي؛ إذ يعمل الأخصائيون على تصميم أنشطة جماعية دامجة وتعزيز الوعي الانتقائي بالمحتوى، بما يحدّ من أخطار الإقصاء الطبقي أو الانقسام القيمي الذي قد يخلقه الترفيه الرقمي غير المراقَب.

قيود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة محددة من الأخصائيين الاجتماعيين بوصفهم مراقبين وممارسين مهنيين، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج بشكل قطعي على كافة فئات الشباب السعودي بمختلف خلفياتهم الاجتماعية والجغرافية، كما اعتمدت الدراسة منهجياً على أداة الاستبانة لجمع البيانات الكمية، وبالرغم من فاعليتها في رصد الاتجاهات العامة، إلا أنها قد لا تعكس بعمق التجارب الذاتية والتمثلات الفردية المعقدة للشباب تجاه واقع الترفيه الحديث، الأمر الذي يستدعي ضرورة استخدام مناهج نوعية وأدوات بحثية أكثر تعمقاً في الدراسات المستقبلية للوصول إلى فهم شمولي لهذه الظاهرة.

النتائج:

تُظهر نتائج هذه الدراسة أن التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة في المجتمع السعودي، ولا سيما في مجال الترفيه، قد أسهمت في إعادة تشكيل أنماط السلوك الترفيهي لدى الشباب، وتحويل الترفيه من نشاط ثانوي إلى مكون أساسي في بناء الهوية والتفاعل الاجتماعي. كما كشفت النتائج عن إدراك مهني مرتفع لدى الأخصائيين الاجتماعيين لأهمية مواكبة هذه التحولات، من خلال تبني أدوار تدخلية وقائية وتنموية تدعم التكيف النفسي والاجتماعي للشباب السعودي في ظل رؤية المملكة 2030.

وتؤكد الدراسة أن الترفيه المعاصر يمثل مجالاً مزدوج الأثر؛ فهو يحمل في طياته فرصاً نوعية لتعزيز جودة الحياة وتنمية مهارات المبادرة، مقابل تحديات جوهرية تتعلق بضعف الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية أو الانعزال الناتج عن الأنماط الرقمية المفرطة. وفي هذا الإطار، برز دور الخدمة الاجتماعية كآلية مهنية فاعلة، ليس فقط في التوجيه السلوكي، بل في تصميم برامج ترفيهية جماعية توازن بين مقتضيات الحداثة والحفاظ على الخصوصية والقيم الثقافية الأصيلة.

وتتمثل القيمة العلمية للدراسة في تقديمها نموذجاً تكاملياً يربط بين التحولات الاجتماعية وأنماط الترفيه والتكيف النفسي من منظور مهني تطبيقي، مما يثري الأدبيات العربية في مجال الخدمة الاجتماعية المعاصرة. ومع ذلك، تظل نتائج الدراسة محكومة بطبيعة العينة المعتمدة على الأخصائيين الاجتماعيين كمراقبين مهنيين، مما يستدعي توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل الشباب أنفسهم كعينة مباشرة، واستخدام مناهج بحثية متنوعة تعزز من شمولية النتائج وتعميمها على نطاق أوسع.

التوصيات:

- تعزيز دمج الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات التعليمية والترفيهية؛ لدعم التكيف النفسي والاجتماعي للشباب.
- تطوير برامج توعوية حول الاستخدام المتوازن للترفيه، خاصة الترفيه الرقمي، تستهدف الشباب وأسرهم.
- تصميم برامج إرشادية لتنمية مهارات الحياة، مثل: إدارة الوقت، والتفاعل الاجتماعي، واتخاذ القرار.
- توجيه البرامج الترفيهية لتكون متوافقة مع القيم الثقافية، ومراعية لاحتياجات الشباب المتغيرة.
- تفعيل الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية في رصد الاستخدام السلبي للترفيه والتدخل المبكر.
- إنشاء وحدات دعم نفسي واجتماعي داخل المؤسسات الشبابية والترفيهية.
- تعزيز الترفيه الجماعي المنظم بوصفه أداة لبناء العلاقات الاجتماعية وتقوية التماسك المجتمعي.
- إشراك الأخصائيين الاجتماعيين في تخطيط السياسات والبرامج الترفيهية على المستوى الوطني.

المراجع

برنامج جودة الحياة. (2023). *التقرير السنوي لبرنامج جودة الحياة*. https://www.vision2030.gov.sa/annual-reports

جمال، ر. (2017). *السلوكيات السلبية في حياتنا: كيف نتخلص منها*. دار وائل للنشر.

الخميس، ع. (2025). الاتجاهات الحديثة للترفيه والترويح لدى الأسر السعودية وفق رؤية المملكة 2030. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*. (72)، 53–62.

زيات، ف. ومختار، د. (2019). نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرندوف. *مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع*. *2*(1)، 382–392.

الشمراني، ف. (2023). دور الترفيه في تحسين جودة حياة الأسرة في المجتمع السعودي: دراسة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الخبر. *المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي*. (52)، 93–135.

الشهري، ع. (2019). الترفيه والتحولات الاجتماعية في المجتمع السعودي: الشباب مثالًا تطبيقيًا. *مجلة البحث العلمي في الآداب*. (20)، 429–454.

العتيبي، ن. (2022). اتجاهات المرأة نحو ثقافة الترفيه في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على عينة من النساء السعوديات في مدينة الرياض. *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*. *8*(2)، 2307–2345.

العويد، أ. (2023). هيئة الترفيه والصراع الأيديولوجي السعودي في ضوء الأبستمولوجيا عند كارل مانهايم. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*. *13* (1)، 81–104.

الفقيه، ع. (2015). التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد: دراسة نظرية سوسيولوجية. *المجلة الليبية العالمية*. (4)، 1–21.

القحطاني، إ. (2021). اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو أهمية الترفيه وعلاقته بالتماسك الاجتماعي. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*. *5*(7)، 139–156.

مرسي، أ. (2019). التدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي للحد من الأفكار الانتحارية للشباب. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*. (19)، 17–72.

المطيري، ب. (2023). مدى انعكاسات برامج هيئة الترفيه على تعزيز جودة حياة أفراد المجتمع السعودي من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*. (30)، 380–408.

الهيئة العامة للإحصاء. (2023). *نشرة الإحصائيات الثقافية والترفيه الأسري*. الهيئة العامة للإحصاء.

الهيئة العامة للإحصاء. (2024). *نشرة الترفيه وجودة الحياة في السعودية*. الهيئة العامة للإحصاء.

الهيئة العامة للترفيه. (2024). *التقرير السنوي للهيئة العامة للترفيه*. https://www.gea.gov.sa

وزارة الثقافة. (2019). *الثقافة والترفيه في المملكة العربية السعودية*. وزارة الثقافة.

References

Al-Faqīh, ʿ. (2015). Al-takayf al-ijtimāʿī: Al-mafhūm wa-al-abʿād: Dirāsah naẓariyyah sūsiyūlūjiyyah. *Al-Majallah al-Lībiyyah al-ʿĀlamiyyah, 4*, 1–21, (in Arabic).

Al-Khamīs, ʿ. (2025). Al-ittijāhāt al-ḥadīthah lil-tarfīh wa-al-tarwīḥ ladá al-usar al-Saʿūdiyyah wafqa Ruʾyat al-Mamlakah 2030. *Al-Majallah al-Akādīmiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr al-ʿIlmī, 72*, 53–62, (in Arabic).

Al-Muṭayrī, B. (2023). Madá inʿikāsāt barāmij Hayʾat al-Tarfīh ʿalá taʿzīz jawdat ḥayāt afrād al-mujtamaʿ al-Saʿūdī min wijhat naẓarihim. *Majallat al-ʿUlūm al-Tarbawiyyah wa-al-Dirāsāt al-Insāniyyah, 30*, 380–408, (in Arabic).

Alotaibi, N. (2021). Youth attitudes towards the economic and social impacts of inbound tourism in the Kingdom of Saudi Arabia. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, 12*(7), 451–458.

Al-Qaḥṭānī, I. (2021). Ittijāhāt afrād al-mujtamaʿ al-Saʿūdī naḥwa ahammiyyat al-tarfih wa-ʿalāqatih bi-al-tamāsuk al-ijtimāʿī. *Al-Majallah al-ʿArabiyyah lil-ʿUlūm wa-Nashr al-Abḥāth, 5*(7), 139–156, (in Arabic).

Al-Shahrī, ʿ. (2019). Al-tarfih wa-al-taḥawwulāt al-ijtimāʿiyyah fī al-mujtamaʿ al-Saʿūdī: Al-shabāb mithālan taṭbīqiyyan. *Majallat al-Baḥth al-ʿIlmī fī al-Ādāb, 20*, 429–454, (in Arabic).

Al-Shamrānī, F. (2023). Dawr al-tarfih fī taḥsīn jawdat ḥayāt al-usrah fī al-mujtamaʿ al-Saʿūdī: Dirāsah ʿalá ʿayyinah min al-usar al-Saʿūdiyyah bi-Madīnat al-Khubar. *Al-Majallah al-Akādīmiyyah lil-Abḥāth wa-al-Nashr al-ʿIlmī, 52*, 93–135, (in Arabic).

Al-ʿUtaybī, N. (2022). Ittijāhāt al-marʾah naḥwa thaqāfat al-tarfih fī al-mujtamaʿ al-Saʿūdī: Dirāsah waṣfiyyah muṭabbaqah ʿalá ʿayyinah min al-nisāʾ al-Saʿūdiyyāt fī Madīnat al-Riyāḍ. *Majallat al-Shamāl lil-ʿUlūm al-Insāniyyah, 8*(2), 2307–2345, (in Arabic).

Al-ʿUwayd, A. (2023). Hayʾat al-Tarfih wa-al-ṣirāʿ al-īdiyūlūjī al-Saʿūdī fī ḍawʾ al-abistimūlūjiyā ʿinda Karl Mannheim. *Majallat Mustaqbal al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah, 13*(1), 81–104, (in Arabic).

Barnamej Jawdat al-Ḥayāh. (2023). *Al-taqrīr al-sanawī li-Barnamej Jawdat al-Ḥayāh*, (in Arabic). Saudi Vision 2030 Annual Reports

General Authority for Statistics. (2023). *Nashrat al-iḥṣāʾiyyāt al-thaqāfiyyah wa-al-tarfih al-usarī*. Al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Iḥṣāʾ, (in Arabic).

General Authority for Statistics. (2024). *Nashrat al-tarfih wa-jawdat al-ḥayāh fī al-Saʿūdiyyah*. Al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Iḥṣāʾ, (in Arabic).

General Entertainment Authority. (2024). *Al-taqrīr al-sanawī lil-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Tarfih*, (in Arabic).

Hare, I. (2004). Defining social work for the 21st century: The International Federation of Social Workers' revised definition of social work. *International Social Work, 47*(3), 407–424. https://doi.org/10.1177/0020872804043973

Hothan, A., & Butler, G. (2025). Saudi youth views on hosting western music festivals: Problematic performances and positive perceptions. *World Leisure Journal, 67*(1), 19–32. https://doi.org/10.1080/16078055.2024.2336085

Jamāl, R. (2017). *Al-sulūkiyyāt al-salbiyyah fī ḥayātinā: Kayfa natakhallaṣ minhā*. Dār Wāʾil lil-Nashr, (in Arabic).

Laghresse, S., & Boucharif, N. (2021). Interpreting social change theories: Structural-functional theory and conflict theory in focus. *AlNaciriya: Journal of Sociological and Historical Studies, 12*(1), 191–207.

Ministry of Culture Saudi Arabia. (2019). *Al-thaqāfah wa-al-tarfīh fī al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah*. Wizārat al-Thaqāfah, (in Arabic).

Mursī, A. (2019). Al-tadakhkhul al-mihnī min manẓūr al-mumārasah al-ʿāmmah lil-khidmah al-ijtimāʿiyyah wa-taḥqīq al-takayf al-ijtimāʿī lil-ḥadd min al-afkār al-intiḥāriyyah lil-shabāb. *Majallat Kulliyyat al-Khidmah al-Ijtimāʿiyyah lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Ijtimāʿiyyah, 19*, 17–72, (in Arabic).

Thornton, E., Petersen, K., Marquez, J., & Humphrey, N. (2024). Do patterns of adolescent participation in arts, culture and entertainment activities predict later wellbeing? A latent class analysis. *Journal of Youth and Adolescence, 53*(6), 1396–1414. https://doi.org/10.1007/s10964-024-01950-7

Zayyāt, F., & Mukhtār, D. (2019). Naẓariyyat al-ṣirāʿ al-ijtimāʿī min manṭiq Karl Marx ilá manṭiq Ralf Dahrendorf. *Majallat Dirāsāt fī ʿUlūm al-Insān wa-al-Mujtamaʿ, 2*(1), 382–392, (in Arabic).